

جغرافية أوروبا الإقليمية

الفرقة الثانية
أساسي مواد

إعداد
د/عبدالسميع رمضان

المحاضرة الثامنة

سكان القارة

✗ نمو السكان:

✓ مر سكان قارة أوروبا بمجموعة من المراحل خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٦٥٠ - ١٩٩٥ .

✓ حيث بلغ عدد سكان أوروبا ما بين ١٠٠ - ١٠٣ مليون نسمة خلال عامي ١٦٠٠ - ١٦٥٠ بعد أن كان عددهم يتراوح بين ٥٠ ، ٦٠ مليون نسمة عام ١٤٥٠ .

✓ والسبب في ذلك: إنتعاش الأحوال الإقتصادية في القارة بعد بدء حركة الكشوف الجغرافية الأوربية، وما تلاها من إستغلال الموارد الطبيعية للعديد من أقاليم العالم.

✓ وفي عام ١٧٥٠ إرتفع عدد سكان القارة
إلى ١٤٤ مليون نسمة.

✓ وفي خلال القرن الثامن عشر أسهمت
الثورة الصناعية التي شهدتها القارة في
إستمرار نمو سكان أوروبا الذين بلغوا نحو
٤٢٣ مليون نسمة عام ١٩٠٠، بعد أن
كانوا نحو ٢٧٤ مليون نسمة عام ١٨٥٠.

✓ أما مع بداية القرن العشرين فيلاحظ

التناقص الواضح لسكان أوروبا (بما تفسر).

✓ وذلك نتيجة لاستبعاد أعداد سكان الجانب

الأوروبي من الإتحاد السوفيتي السابق من

جملة سكان القارة بعد الثورة الشيوعية التي

اندلعت عام ١٩١٢، وأعلنت تأسيس إتحاد

الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية.

✓ وخلال القرن العشرين أيضاً إستمر إنخفاض معدل
الزيادة السكانية لسكان القارة بشكل واضح .

✓ مما يعكس ببطء نمو سكان القارة الذين لم تتجاوز
نسبتهم ٩,٥% ، ١٣,١% من جملة سكان العالم
خلال عامي ١٩٩٠ ، ١٩٩٥ .

✓ ويرجع ذلك إلى إنخفاض مستوي الخصوبة، حيث بلغ
المتوسط العام لمعدل المواليد في القارة نحو ١٣ في
الألف .

ويرجع هذا الانخفاض بصورة عامة إلى عدة عوامل أهمها:

- **إختلاف التركيب العمري والنوعي للسكان، والذي تأثر بالخسائر البشرية الناجمة عن إندلاع الحريين العالميتين الأولى والثانية في أرجاء واسعة من أوروبا.**
- **بالإضافة إلى تأثير فترة الكساد الاقتصادي التي تعرض لها العالم وخاصة أوروبا خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين؛ والذي أدى إلى تدني معدلات المواليد في القارة.**

□ أمد الحياة: وهو من أهم الظواهر السكانية في أوربا والناتج عن:

✓ إرتفاع مستويات المعيشة بصورة عامة.

✓ إرتفاع مستوى الخدمات الصحية.

✓ حيث تجاوز ٧٠ عاماً في دول القارة.

✓ وقد بلغ أمد الحياة نحو ٧٨ عاماً في فرنسا، في حين تراوح أمد الحياة فيما بين ٦٠ - ٦٩ عاماً في دول روسيا وأوكرانيا ورومانيا.

□ الهجرة: وتعد من أهم العوامل التي تسهم في
تغير حجم السكان.

١- الهجرة الدولية:

✓ فقد نرح من أوروبا أكثر من ٥٠ مليون نسمة
إلى الأمريكيتين خلال الفترة الممتدة بين عامي
١٨٤٦، ١٩٢٤، بمعدل ٦٤١ ألف مهاجر
سنويا.

✓ إستقبلت الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٣٦
مليون مهاجر أوروبي.

✓ وقد تغير نمط الهجرة النازحة من أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية حيث غلب عليها الدوافع السياسية.

✓ ولتأكيد ذلك: فإن نحو ٩٠٠ ألف لاجئ سياسي أوروبي نزحوا إلي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٦، ١٩٥٢.

✓ ثم تغير نمط الهجرة النازحة من أوروبا وأصبحت خلال العقود الأخيرة من الأيدي العاملة الماهرة، وأصحاب المؤهلات العلمية العالية المتنوعة، بعد أن كانوا في الماضي من المزارعين والأيدي العاملة غير الماهرة.

✓ وعلى الجانب الآخر شكلت أوروبا قبلة لأعداد كبيرة من المهاجرين الوافدين إلى القارة من خارجها وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

- فقد إتجهت أعداد كبيرة من سكان المغرب العربي وبعض جزر البحر الكاريبي إلى فرنسا.

- ومن إيران إلى السويد.

- ومن باكستان والهند ونيجيريا وبعض جزر البحر الكاريبي إلى المملكة المتحدة.

- ومن إندونيسيا إلى هولندا، ومن المغرب إلى بلجيكا.

✓ ويبحث بعض الوافدين إلى القارة عن العمل والاستقرار.

✓ والبعض الآخر من اللاجئين السياسيين الساعين إلى الأمن والأمان بعيداً عن الإضطهاد بكافة أنواعه.

✓ وتتصدر ألمانيا دول أوروبا المستقبلية للمهاجرين الأجانب، يليها فرنسا، ثم إيطاليا وسويسرا.

٢ - الهجرة الداخلية:

- تزايد معدلاتها بصورة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، فقد أدت الحرب وما تلاها من أحداث إلى:
- إعادة إنتشار أكثر من ١٥ مليون أوربي علي مستوي أقاليم القارة.
- عودة أكثر من ربع مليون أوربي نزحوا من المستعمرات الأوربية السابقة وعادوا إلي أوطانهم الأصلية في القارة.

✓ ويمكن تصنيف الهجرة السكانية بين دول القارة إلى نمطين رئيسيين.

– النمط الأول: دافعه إقتصادي كمحور الهجرة البشرية من الدول الأوروبية الأفقر المظلة على البحر المتوسط إلى الدول الصناعية في الشمال بحثاً عن فرص عمل.

– النمط الثاني: دافعه سياسي كمحور تحرك السكان من البوسنة والهرسك وإقليم كوسوفو إلى بعض دول الشمال والوسط هرباً من حروب التصفية الجسدية التي شنتها صربيا على المسلمين، لذا بلغ عدد المهاجرين منهم إلى دول شمال ووسط أوروبا نحو ٢,٥ مليون مهاجر.

توزيع السكان في أوروبا

✓ يتباين توزيع السكان في أوروبا من نطاق إلى آخر.

✓ حيث يتركز السكان بأعداد كبيرة في نطاقات محدودة معظمها في الغرب والوسط وبعض الجهات الجنوبية والشرقية.

✓ في حين يكاد ينعدم السكان في نطاقات أخرى وخاصة في:

- أقصى شمال القارة (البرودة الشديدة).

- الوسط (نطاق مرتفعات الألب).

- الجنوب الغربي (نطاق مرتفعات البرانس وكنتابريان).

- الجنوب الشرقي (نطاق الألب الدينارية).

✓ ويرجع هذا التباين في توزيع السكان بالقارة إلى العديد من العوامل التي أهمها:

١) ملامح البيئة الطبيعية وخاصة أشكال السطح، وخصائص عناصر المناخ.

٢) الموارد والإمكانات الطبيعية المتاحة، وما يرتبط بها من حرف إنتاجية.

٣) طرق ووسائل النقل. ٤) المواليد والوفيات.

٥) الهجرة (تحركات السكان).

ويمكن تحديد أكثر جهات القارة إزدحاماً بالسكان على النحو التالي:

١. النطاق الشرقي:

- ويشمل دول روسيا الاتحادية، وأوكرانيا، بيلاروسيا، الجانب الأوربي من تركيا.
- ويتصدر هذا النطاق أقاليم القارة من حيث حجم السكان حيث يقطنه ٤٥% من جملة سكان القارة، وتشكل مساحته ما يوازي ٦٣% من مساحة أوربا.

- ويتباين التوزيع الجغرافي للسكان في هذا النطاق، حيث يبلغ أقصاه في أقاليم الصناعة والتعدين ومراكز العمران الحضري الرئيسية.

- في حين يقل تركز السكان في أقصى الشمال بسبب الانخفاض الحاد لدرجات الحرارة، وأيضاً في الأقاليم الجبلية عالية المنسوب.

- وتتصدر روسيا دول هذا النطاق من حيث حجم السكان البالغ ٤٣% من سكان شرقي القارة، ١٩,٦% من سكان أوروبا.

- والإقليم الشرقي أكثر أقاليم القارة إزدحاماً بالسكان، إذ شكل سكان روسيا وأوكرانيا نحو ٦٨,٢% من جملة سكانه.

- وربما يرجع ذلك إلى النظم السياسية الإشتراكية التي كانت سائدة في معظم دول هذا الإقليم، إلى جانب إرتفاع مستوي الخصوبة في العديد من دوله.

٢. النطاق الغربي:

- تشكل مساحة النطاق ١٠% من جملة مساحة أوروبا، ومع ذلك يقطنه ٣٢% من جملة سكان القارة.
- لذا يعد أكثر جهات أوروبا سكاناً.
- ويتباين توزيع السكان في هذا النطاق من بقعة لأخرى إلا أن؛ الإزدحام السكاني يبلغ أقصاه في أقاليم المدن الرئيسية والأقاليم الصناعية والتعدينية وخاصة في ألمانيا و بريطانيا و فرنسا.

- وتعد ألمانيا أكثر دول هذا النطاق
سكاناً، يبلغ عدد سكانها ٨١,٧ مليون
نسمة، وهو ما يوازي ٣٣,٥% من
سكان هذا النطاق، ١٠,٨% من جملة
سكان القارة.

● النطاق الجنوبي:

- تكون أراضي هذا النطاق ما يوازي ١٣% من مساحة أوربا، ويقطنه ١٩% من جملة سكان القارة.
- ويبلغ الازدحام السكاني أقصاه في سهول أودية الأنهار الكبرى كما في سهل البو شمال إيطاليا، وسهل ابرو شرق إسبانيا.
- بالإضافة إلي الأقاليم الصناعية كما في أقاليم مدن ميلانو، تورين، برشلونة.

- وتعد إيطاليا أكثر دول هذا النطاق إزدحاماً بالسكان.

- حيث يبلغ عدد سكانها نحو ٥٧,٧ مليون نسمة، وهو ما يعادل ٤٠,٣% من سكان جنوبي أوروبا، ٧,٧% من سكان القارة.

- وبذلك تأتي إيطاليا في المركز الرابع بين دول أوروبا من حيث عدد السكان بعد ألمانيا وبريطانيا وفرنسا.

- وتبدو ظاهرة الإزدحام السكاني واضحة في جنوب القارة.

- وربما يكون مرد ذلك تركز معظم الموارد الطبيعية الغنية في عدد محدود من دول الجنوب التي تتصف معظمها بصغر مساحاتها وبضآلة كمية الأمطار الساقطة فيها.

■ النطاق الشمالي:

- تشكل أراضي هذا النطاق ١٤% من جملة مساحة القارة، ولا يتجاوز سكانه ٣,٢% من جملة سكان أوروبا.

- والإزدحام السكاني هنا يتركز في أقاليم المدن الصناعية ومناطق التعدين، وخاصة في السويد التي تعد أكثر دول هذا النطاق سكاناً، حيث يبلغ عدد سكانها ٨,٩ مليون نسمة، وهو ما يكون ٣٧% من سكان هذا النطاق، ١,٢% من جملة سكان أوروبا.

من العرض السابق لتوزيع سكان أوروبا يتبين أن:

١. الازدحام السكاني يبلغ أقصاه في النطاق الشرقي من القارة في كلاً من روسيا وأوكرانيا، يليه النطاقات الجنوبية والشمالية والغربية.

- مما يعني وضوح ظاهرة الإزدحام السكاني في كل أقاليم القارة تقريباً.

- وهو واقع فرضته العديد من العوامل التي يأتي في مقدمتها الضآلة النسبية لمساحة القارة، والإزدهار الإقتصادي الذي تتعم به معظم الدول الأوربية.

٢. يتضح أيضاً ظاهرة الازدحام السكاني بشكل متوسط في غرب القارة.

- وهو واقع ناتج عن تفاعل العديد من العوامل التي يتصدرها: الموقع البحري لغرب القارة، وسهولة إتصاله بالعالم الخارجي، وهجرة أعداد كبيرة من سكانه إلى قارات العالم الجديد.

- بالإضافة إلى توزيع الموارد الطبيعية على معظم دول هذا النطاق من أوربا، والتي تتميز بارتفاع متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل القومي.

٣. أن دول الشمال محدودة من حيث العدد والمساحة،
رغم تباين إمكاناتها الطبيعية، وظروفها البيئية وخاصة
ما يتعلق بالمناخ.

- إلا أنها تتفق في إرتفاع المستوي المعيشي
والحضاري لسكانها بحكم موقعها الجغرافي البعيد
نسبياً عن مواقع ويور المشكلات التي عانت منها
شعوب العديد من دول القارة الأوربية.

✕ كثافة السكان:

- ✓ تفيد دراسة كثافة السكان في مجال الجغرافيا الإقليمية في تحديد مدي الاكتظاظ السكاني، وتتبع أسباب التباين في توزيع السكان بالأقاليم المختلفة.
- ✓ ولدراسة كثافة السكان في أوروبا بشيء من التفصيل يمكن تقسيم القارة إلي الأقاليم الرئيسية التالية.

○ أقاليم كثيفة السكان:

- وهي الأقاليم التي تتجاوز كثافة سكانها ٢٥٠ نسمة في الميل المربع.

- وتتركز هذه الأقاليم في نطاقات متفرقة يأتي على رأسها: دول غرب أوروبا مثل ألمانيا، إنجلترا، فرنسا، هولندا وبلجيكا ولوكسمبورج.

ويرجع إرتفاع كثافة السكان في هذه الأقاليم إلي العديد من العوامل والتي يأتي في مقدمتها:

- الخصائص الممتازة للموقع الجغرافي لهذه الأقاليم.
- ملائمة خصائص عناصر المناخ لسكني الإنسان.
- التقدم الصناعي الكبير الذي حققته بعض دول هذه الأقاليم وخاصة في غرب القارة ووسطها.

- **ملائمة خصائص البيئة الطبيعية لقيام زراعة كثيفة ناجحة، حيث تتوفر موارد المياه والتربة الزراعية الخصبة التي تتراوح بين التربة الفيضية، وتربة التشنوزم.**

- **وتعد الدول الواقعة في هذه الأقاليم أكثر دول أوروبا سكاناً وتضم **هولندا** (٩٦٧ نسمة/ميل²)، **بلجيكا** (٨٦٦ نسمة/ميل²)، **بريطانيا** (٦٢٢ نسمة/ميل²)، **ألمانيا** (٥٩٣ نسمة/ميل²).**

○ أقاليم متوسطة الكثافة:

- وهي الأقاليم التي تتراوح كثافة سكانها بين ٢٦ نسمة وحتى أقل من ٢٥٠ في الميل المربع الواحد.
- وهي أقاليم تشكل الجانب الأكبر من أراضي القارة.
- وتتمثل في: أيرلندا، سلوفينيا، بلغاريا، مقدونيا، البوسنة والهرسك، بيلاروسيا، أستونيا، لاتفيا.

- وأسهم في إختلاف مستوي كثافة السكان
بشكل حاد في هذه الأقاليم:

تباين الخصائص البيئية الطبيعية وخاصة ما
يتعلق بكمية الأمطار.

ومنسوب سطح الأرض، ومدى توافر الأراضي
الزراعية.

○ أقاليم منخفضة الكثافة:

- وهى الأقاليم التي تتراوح كثافة سكانها بين ٢ - ٢٥ نسمة في الميل المربع الواحد وتشمل:

✓ الأقاليم مرتفعة المنسوب، معقدة السطح، كما في نطاق مرتفعات الألب الوسطي في شمالي إيطاليا وجنوب سويسرا، ونطاق مرتفعات الألب الدينارية في جنوب غربي صربيا، وشرقي ألبانيا ونطاق مرتفعات البرانس في جنوبي فرنسا وشمالي إسبانيا.

✓ الأقاليم الباردة في شمالي روسيا وفنلندا والسويد والنرويج وهوامش جزيرة أيسلندا.

✓ النطاقات المستنقعية الممتدة شرقي روسيا.

✓ أقاليم حشائش الإستبس محدودة الأمطار، جنوب شرق روسيا.

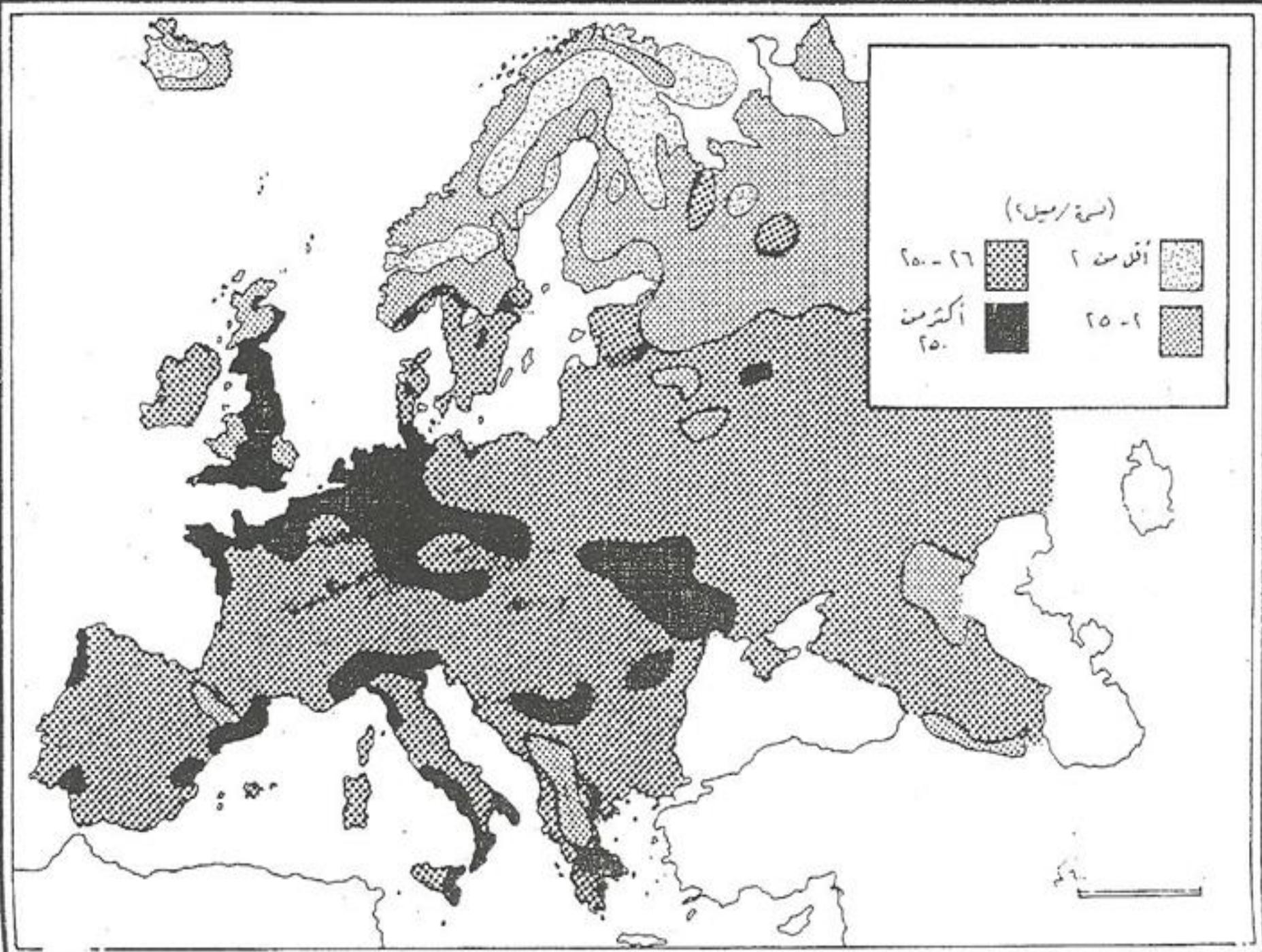
✓ وتتراوح كثافة السكان في النطاقات المأهولة نسبياً في بعض دول هذه الأقاليم بين ٣٩ نسمة/ميل² في فنلندا، ٢٢,٣ نسمة/ميل² في روسيا، ٧,٥ نسمة/ميل² في أيسلندا.

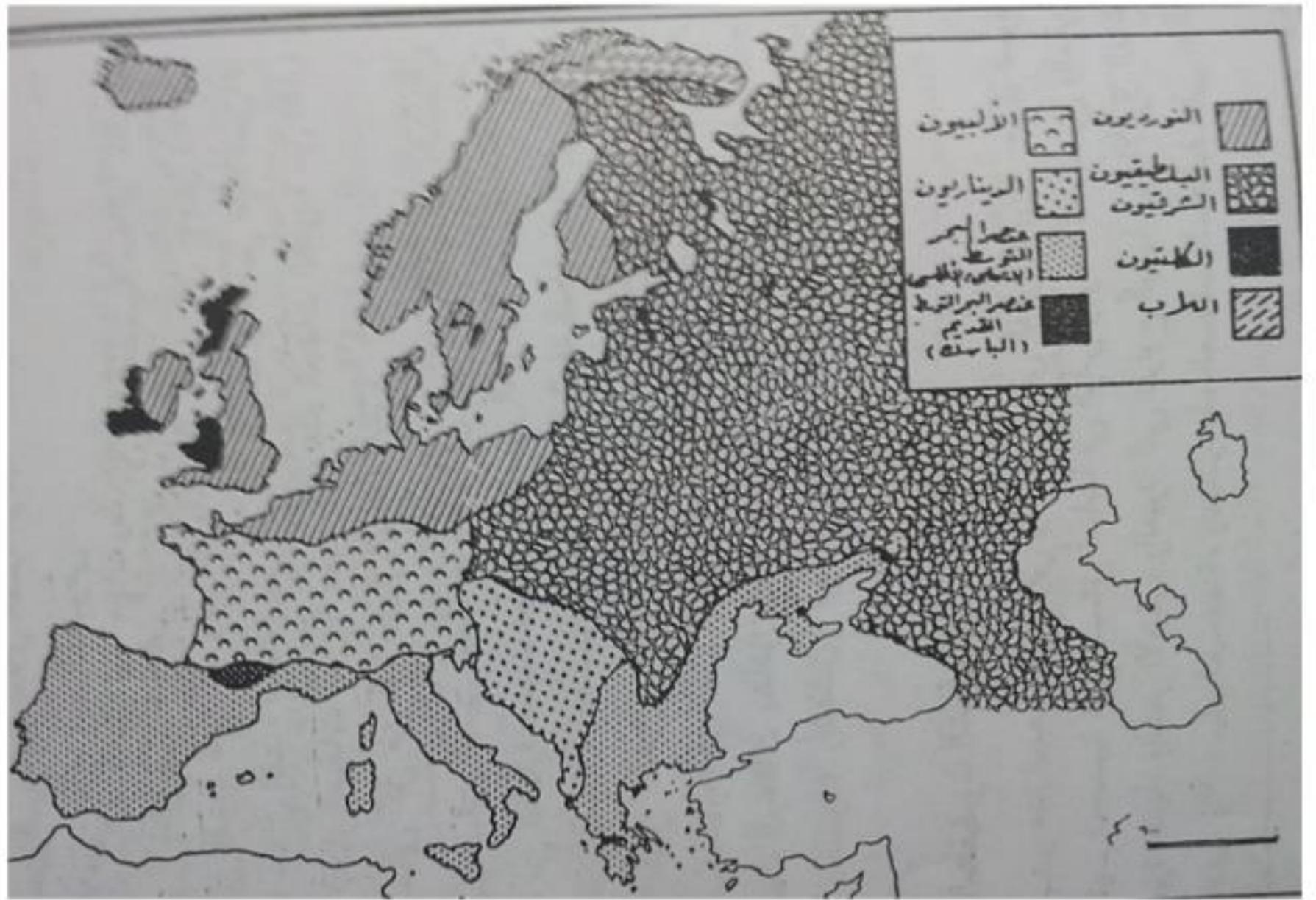
✕ أقاليم نادرة السكان:

- تشمل الأقاليم التي تقل كثافة سكانها عن شخصين في الميل المربع الواحد.

- وهي تتركز في أقصى شمالي القارة داخل حدود روسيا وفنلندا والسويد والنرويج والأجزاء الداخلية من جزيرة أيسلندا.

- وترجع ندرة السكان هنا إلى قسوة الظروف الطبيعية وخاصة المناخ مما لا يمكن من إستقرار السكان وخاصة أنها أقاليم فقيرة الموارد الطبيعية .





شكل رقم (١) السلالات البشرية